

الغيبة

[73] يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبهم إبراهيم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " عنى الله تعالى بذلك ثلاثة عشر إنسانا: أنا وأخى عليا وأحد عشر من ولده " ؟ فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال علي (عليه السلام): أنشدكم بما تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك فقال: " أيها الناس إنى قد تركت فيكم أمرين (1) لن تضلوا ما [إن] تمسكنم بهما، كتاب الله عزوجل وأهل بيتى، فإن اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا (2) حتى يردا علي الحوض " ؟، فقالوا: [نعم] اللهم قد شهدنا (3) ذلك كله من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقام اثنا عشر رجلا من الجماعة فقالوا: نشهد أن رسول الله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله لكل أهل بيتك ؟ فقال: " لا، ولكن لأوصيائي منهم: على أخى ووزيرى ووارثى وخليفتي في امتي وولى كل مؤمن بعدي، وهو أولهم وخيرهم، ثم وصيه بعده ابني هذا وأشار إلى الحسن ثم وصيه [ابني] هذا وأشار إلى الحسين، ثم وصيه ابني بعده سمي أخي، ثم وصيه بعده سمي، ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله ". فقام السبعون البديرون ونحوهم من المهاجرين فقالوا: ذكرتمونا ما كنا نسيناه نشهد أنا قد كنا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فانطلق أبو الدرداء وأبو هريرة فحدثا معاوية بكل ما قال على (عليه السلام) وما استشهد عليه، وما رد عليه الناس وشهدوا به ". (1) _____ في بعض النسخ " فيكم ثقلين ". (2) في بعض النسخ " لا يفترقان ". (3) في بعض النسخ " فقالوا اللهم نعم قد شهدنا " .